Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصف أحمد شوقي الكاتب الروسي بالحكمة والشجاعة، فعليه يحزن الفقراء والمساكين، لأنّه نصير الضعفاء، ومن الصعب على الإنسان الفقير أن يجد لنفسه نصيراً. يبكيه الفقراء لأنّه منارتهم ويبكيه المؤمنون، لأنّه أخذ من الدين جوهره، وإذا كان لابدّ من طقس الاعتراف فيجب أن نذهب ونعترف بخطاياتنا إلى تولستوي وليس إلى الكاهن، لأنّه دافع عن الفقراء، ضد ظلم الأغنياء، ولأنّه ناضل ضد الحروب بكل أشكالها، ونادى بالمحبة، يكتب أحمد شوقي في مطلع قصيدته التي بعنوان "تولستوي":

(تولستوي) ، تُجري آية العلم ودمعها عليك، ويبكي بائس وفقير

وشعب ضعيف الركن زال نصيره وما كل يوم للضعيف نصير

وينـدب فلاحون أنت منارهم وأنت سراج غيبوه منير(٢٨ص ٨٠)

ويرى شوقي أنّ تولستوي يشبه السيّد المسيح فيقول:

تطوف كعيس بالحنان وبالرضى عليهم، وتفشى دورهم وتزور

(٢٨-ص٨٠)

ويرى شوقي أنّ تولستوي يخدم لب الدين، ويخدم الناقمون عليه قشور الدين، ولعل كل كتاب من كتبه يشبه الإنجيل في قدسيته، وسمع شوقي عن هرب تولستوي من بيته.

ويتابع قوله فيرى في تولستوي علماً مثله مثل أبي العلاء المعري:

إذا أنت جاورت (المعري) في الثرى وجاور (رضوى) في التراب (ثُبير)

(٢٨-ص٨٠) .

ويجري أحمد شوقي حواراً بين أبي العلاء المعري وبين تولستوي الذي زهد بالمال وهو لديه وفير، وبالشهرة وهو كالشمس معروف في كل بلدة، وعاش طويلاً متمسكاً بأفكاره الإنسانية ويسأل المعري الكاتب الروسي: هل حل الخير مكان الشر. والمحبة مكان الكراهية؟ وهل انتهى الفقر؟ ويجيب تولستوي أن الحياة مازالت كما كانت في أيام المعري. ومازال الغش والإفك والزور سائداً، وما زال هناك عبد وسيّد ومستأجر وأجير. وحكم استبدادي، والحكم لمن يملك المال. ومازال السلاح هو السيد. يشترونه ويصنعونه على حساب قوت